مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: أهمية الصدقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتَّقوا النَّار ولو بشِقِّ تمرةٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "احموا أنفسكم من النار بأن تتصدّقوا ولو بنصف تمرة". فالصدقة تحمي الإنسان من الشر والمرض والمصائب في الدنيا، ومن النار أيضًا. لا تقولوا قليل أو كثير، بل أعطوا. ما قيمة نصف تمرة؟ إنها لا شيء. حتى هذه الصدقة تحميكم من النار.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "احموا انفسكم من النار بالتصدّق، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تجدوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ". في الماضي، لم يكونوا يجدون حتى ذلك؛ لم يكن لديهم ما يأكلونه. ولا حتى نصف تمرة، فكيف بتمرة كاملة. بل سعوا إلى الإحسان وكسب قلوب من أرادوا ذلك بالكلمات الطيبة.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجعلوا بينَكم وبينَ النارِ حجابةً ولو بشقِّ تمرةٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "ولو كان نصف تمرة، فاجعل بينك وبين النار حجاباً". هذه الصدقة ستكون حجاباً بينك وبين النار؛ لن تقع في النار.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارْضَخِي ما اسْتَطَعْتِ، ولا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عليكِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أعط بقدر ما تستطيع، ولا تكنز أموالك فيمنع الله ﷻ عنك نعمته". تعطي بقدر ما تستطيع. ليس المقصود أن تُعطي أكثر مما تستطيع، بل أعطِ ما استطعت، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. فإذا ادّخرتَ فائض مالك، منع الله عنك فضله. ومهما تصدقتَ، فستنال أجره حتمًا، ولن ينقطع.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أَعْطِي وَلاَ تُوكِي فَيُوكِيَ عَلَيْكِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "يا أسماء"، خاطب نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أسماء بنت سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، "لا تدّخري مالك، فيمنع الله عنك فضله". كلما كنتَ بخيلاً، قلّ ما ستتلقاه؛ وإذا أعطيتَ، زاد ما سيأتيك، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلَموا أنه ليس فيكم أحدٌ إلا مالُ وارثِه أحبُّ إليه من ماله مالُك ما قدَّمتَ ومالُ وارثِك ما أخَّرتَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "اعلموا أنه ليس فيكم أحدٌ إلا مالُ وارثِه أحبُّه من مالِه". فالإنسان يحبُّ ما سيُترك للوارث من مالٍ وممتلكاتٍ أكثر من ماله، مع أنه ملكٌ لورثته، ولكنه يحبُّه ولا يُنفقه، بل يكنزه ويحتفظ به. "مالُكم ما تُرسلونه للآخرة، ومالُ وارثِكم ما تركتموه في الدنيا". لذلك، الثروة الحقيقية هي ما ترسله مقدماً؛ ما لك هو ما ترسله إلى الآخرة. وما في الدنيا يبقى للوارث، ولا فائدة لك منه.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنَّ اللهَ تَعالَى لَيُدْخِلُ بلُقْمَةِ الخُبْزِ وقَبْضةِ التَّمرِ ومِثْلِهِ ممَّا يَنفَعُ المسكينَ؛ ثَلاثةً الجَنَّةَ: صاحب البيت والآمِرَ بِه، والزَّوجةَ المُصلِحةَ، والخادمَ الَّذي يُناوِلُ المِسكينَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الله يُدخل الجنة في لقمة خبز، أو قبضة تمر، أو مثل ذلك يُعطى للفقراء". أي: لو تصدق من بيت بشيء: تمر أو رزق أو لحم أو ماء مهما كان، دخل به ثلاثة من ذلك البيت الجنة، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. "أحدهما رب البيت، صاحب البيت، والآمر فيه، الأمر بالصدقة، الثاني ربة البيت التي أعدت الطعام، والثالث المساعد (الخادم) الذي يوصل الصدقة إلى الفقراء". هذه هي فضائل الصدقة.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنَّ اللهَ يقبلُ الصدقةَ ويأخذها بيمينِهِ فيُرَبِّيها لأحدكم كما يُرَبِّي أحدكم مهرَهُ حتى إنَّ اللقمةَ لتصيرُ مثلَ أُحُدٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الله تعالى يقبل الصدقة". هذا يعني أن الله ﷻ يقبل صدقتك حين تتصدق. كما قال تعالى: "يتلقاها بيمناه، أي برضا". بالطبع، إن الله ﷻ مُنزَّهٌ عن مثل هذه الأوصاف، ولكن مجازيًا، يعني ذلك أنه يقبلها. "لإن الله يزيد الصدقة للمتصدّق، كفَصّةٍ صغيرةٍ، كإطعامِ فرسٍ حديثِ الولادةِ". هذه الصدقة، عند الله ﷻ، تُصبح شيئًا يُغذَّى للمتصدّق، كإطعامِ فرسٍ حديثِ الولادةِ. "حتى إن أجر لقمة صدقة يُغذِّي حتى يبلغ كجبل أحد". مع أنها قليلة، إلا أن الله ﷻ يحسبها كجبل أحد، وهو كما تعلمون جبلٌ عظيمٌ في المدينة المنورة. هكذا تبلغ عظمتها عند الله ﷻ.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ

مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

نبينا الكريم ﷺ يقول "الصدقة تطفئ غضب الرب، وتمنع ميتة السوء". الصدقة مهمة جدا. فإنها تطفئ غضب الله ﷻ وعقابه. ومهما ارتكبت من ذنوب، فإن بهذه الصدقة يغفر الله ﷻ لك تلك الذنوب. كما أنها تحميك من ميتة السوء. حفظنا الله ﷻ.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنَّ الصدقةَ لتُطفئُ عن أهلِها حرَّ القبورِ، وإنما يستظلُّ المؤمنُ يومَ القيامةِ في ظِلِّ صدقتِه

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الصدقة تطفئ نار القبر". أي حتى في القبر الذي قد يكون -والعياذ بالله- حفرة من حفر النار، فإن الصدقة تطفئ تلك النار. "إن المؤمن سيستظل في ظل صدقته يوم القيامة". يوم القيامة لن تكون هناك أشجار ولا شيء آخر. ولكن عندما تتصدق، فإن للصدقة ظلها. فيستظل المؤمن في ظلها.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 أيار 2026/ 25 ذو القعدة 1447
زاوية بيلربي، إسطنبول